

قراءة تفسير أضواء البيان (100) - آل عمران (530) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نمضي مع المؤلف في تفسير سورة آل عمران - 00:00:03

قال رحمة الله قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله يحتمل ان المراد بالتأويل في هذه الاية الكريمة التفسير وادراك المعنى ويحتمل ان المراد به حقيقة امره التي يقول اليها - 00:00:27

وقد قدمنا في مقدمة هذا الكتاب ان من انواع البيان التي ذكرناها فيه ان كون احد الاحتمالين هو الغالب في القرآن يبين ان ذلك الاحتمال الغالب هو المراد لأن الحملة على الاغلب اولى من الحمل على غيره - 00:00:45

واذا عرفت ذلك فاعلم ان الغالب في القرآن اطلاق التأويل على حقيقة الامر التي يقول اليها كقوله هذا تأويل رؤياني من قبل وقوله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله الاية - 00:01:04

وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله وقوله ذلك خير واحسن تأويلا الى غير ذلك من الآيات قال ابن جرير الطبرى واصل التأويل من اى الشيء الى كذا اذا صار اليه ورجم - 00:01:21

يؤول اولى واولته انا سيرته اليه وقال وقد انشد بعض الرواية بيت الاعشى على انها كانت تأول حبها تأول ربى السقاب فاصحب على انها كانت تأول حبها تأول ربى السقاب فاصحبها. قال ويعني بقوله تأول حبها مصير حبها - 00:01:43

ومرجعة وانما يريد بذلك ان حبها كان صغيرا في قلبه فآل من الصغر الى العظم. فلم يزل ينبع حتى اصحاب وصار قدیما كالسقب الصغير الذي لم يزل يشب حتى اصحاب - 00:02:10

خسارة كبيرة مثل امه. قال وقد ينشد هذا البيت على انها كانت توابع حبها توالى ربى السقاب فاصحبها. انتهى وعليه فلا شاهد فيه والرابع السقب الذي ولد في اول النتاج. ومعنى اصحاب ان قاد لكل من يقوده. ومنه قول امرى القيس - 00:02:26

ولست بذى رثية ان من. اذا قيد مستكرها اصحاب والرجية وجع المفاصل بكسر الهمزة وتشديد الميم مفتوحة بعدها راء هو الذي يعتمر لكل احد لضعفه وانشد بيت الاعشى المذكور الازهري وصاحب اللسان - 00:02:50

ولكنها كانت نوى اجنبيه توالى توالى ربى السقاب فاصحبها واطال في شرحه وعليه فلا شاهد فيه ايضا قال المؤلف رحمة الله تنبية اعلم ان التأويل يطلق ثلاثة اطلاقات الاول وما ذكرنا من انه الحقيقة التي يقول اليها الامر - 00:03:11

وهذا هو معناه في القرآن الثاني يراد به التفسير والبيان. ومنه بهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم في ابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقول ابن جرير وغيره من العلماء - 00:03:35

القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا اي تفسيره وبيانه وقول عائشة الثابت في الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في رکوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. يتأنى يمثله ويعمل به. والله تعالى اعلم - 00:03:52

الثالث و معناه المتعارف عليه في اصطلاح الاصوليين. وهو صرف اللفظ عن ظاهره المتبادل منه الى محتمل مرجوح بدل على ذلك تحاصر تحرير مسألة التأويل عند اهل الاصول انه لا يخلو من واحدة من ثلاث حالات بالتقسيم الصحيح - 00:04:16

الاولى ان يكون صرف اللفظ عن ظاهره بدليل صحيح في نفس الامر يدل على ذلك وهذا هو التأويل المسمى عندهم بالتأويل الصحيح والتأويل القريب لقوله صلى الله عليه وسلم الثابت في الصحيح - [00:04:41](#)

الجار احق بصفته فان ظاهره المتبادر منه ثبوت الشفعة للجار وحمل الجار في هذا الحديث على خصوص الشريك المقاسم حمل له على محتمل مرجوح الا انه دل عليه الحديث الصحيح - [00:05:00](#)

المصرح بأنه اذا صرفت الطرق وضررت الحدود فلا شفعة الحالة الثانية ان يكون صرف اللفظ عن ظاهره لامر يظنه الظاهر دليلا وليس بدليل في نفس الامر وهذا هو المسمى عندهم بالتأويل الفاسد والتأويل البعيد - [00:05:19](#)

ومثل له الشافعية والمالكية والحنابلة بحمل الامام ابي حنيفة رحمة الله المرأة في قوله صلى الله عليه وسلم ايها امرأة نكحت بغير اذن ولبها فنكاحها باطل باطل على المكاتب والصغيرة - [00:05:41](#)

وحمله ايضا رحمة الله المسكين في قوله ستين مسكينا على المد فاجاز اعطاء ستين مادا لمسكين واحد الحالة الثالثة ان يكون صرف اللفظ عن ظاهره لا بدليل اصلا وهذا يسمى في اصطلاح الاصوليين لعبا - [00:06:01](#)

كقول بعض الشيعة ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة يعني عائشة رضي الله عنها وشار في مراقبي السعود الى حد التأويل وبيان الاقسام الثلاثة بقوله معرفا للتأويل حمل لظاهر على المرجوح واقسمه للفاسد وال الصحيح - [00:06:23](#)

صحيحه وهو القريب ما حمل مع قوة الدليل عند المستدل وغيره الفاسد والبعيد وما خلا لاعبا يفيد الى ان قال فجعلوا مسكين بمعنى المد عليه لائح سمات البعد بحمل امرأة على الصغيرة وما ينافي الحرة الكبيرة - [00:06:45](#)

وحمل ما ورد في الصيام على القضاء مع الالتزام اما التأويل اصطلاح خليل ابن اسحاق المالكي الخاص به في مختصره فهي عبارة عن اختلاف شروح المدونة في المراد عند مالك رحمة الله - [00:07:09](#)

واشار له في المراقي بقوله والخلف في في فهم الكتاب صير ايها تأويلا لدى المختصر والكتاب في اصطلاح فقهاء المالكية المدونة ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:28](#)